فلا يجدها واذا زالت فليعلم ان سبب زوالها تفريطه في القيام بحقها وانا اضرب لك
مثالا فاقول اذا كنت اميرا قد خولك الله نعما هائلة لو استحضرت نفسك لوجدتها
لا تستحق منها ذرة وبت في بيتك تتقلب في انعم الله تعالى بين يديك الدراهم
والذهب والمماليك والجواري وانواع الملابس الفاخرة واصحاب الملاذ ثم اصبحت
ركبت الخيول المسومة ولبست الثياب الخشنة ثم جلست في بيتك لابسا قباء
عظيما مطرزا بالذهب الذي حرمه الله تعالى على الرجال مطرقا معتما بوجه عبوس
ترعد وتبرق كانك ثائرا على الناس واخذت تحكم فيهم بخلاف ما امرك الله به
التي بت تتقلب في انعمه معتقدا ان ما تحكم به هو الاصلح وان حكم الله سبحانه لا ينفع
فما جزاوك ولم لا تزول عنك تلك النعمة فان ضممت الى هذا انواعا اخر من المعاصي
فانت بنفسك اخبر والله عليك اقدر فاحفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك احفظ الله في الرخا يحفظك في الشدة خف الله الذي يمهل الظالم حتى
اذا اخذه لم يفلته واعلم انه ما من عبد الا وعليه حقوق للمسلمين يتعين عليه
توفيتها والشكر عليها حيث اقامه الله فيها واستاهله لها فانها خدمة من خدم الله
ولا يخفى عليك ان ملكا لو استخدمك في ايسر حاجة لسررت بذلك فكيف
بملك الملوك وما من وظيفة الا وللمسلمين حقوق على صاحبها سمعت الشيخ الامام
يقول لكل مسلم عندي وعند كل مسلم حق في اداء هذه الصلوات الخمس متى
فرط مسلم في صلاة واحدة كان قد اعتدى على كل مسلم واخذ له حقا من حقوقه
لعدوانه على حق الله تعالى قال ولذلك لم اسمع دعوى على من يدعي على تارك صلاة
واجبة وان لم يدع على وجه الحسبة لان لكل مسلم فيها حقا فيقول ادعي
على هذا انه ترك الصلاة الفلانية او اعتقدها على ما يعتقده وقد اضرني في
ذلك فانا مطالبه بحقي قلت ولم قال لان المصلي يقول السلام علينا وعلى
عباد الله

عباد الله الصالحين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان المصلي اذا قال هذا اصاب كل
عبد صالح في السماء والارض قلت ورايت للقفال ما يقتضي ذلك اذا فهمت
ايها العاقل وفقنا الله واياك لمرضاته واحلنا بكرمه بحبوحة جنانه ما شرحنا
لك فاذا انزوت عنك نعمة فاول متعين عليك ان كنت باغيا عودها البحث عن
سبب انزوائها بان تنظر الى وظيفتك وتفريطك فيها بالاخلال بواحدة من وظائف
الشكر وتعلم انك اتيت منها فتذكر ذلك فمتى ذكرته وكان يعلق قلبك بها صادقا
وعلمت انه السبب في زوالها ندمت ولا بد غلبه وتبت عليه وعقدت النية
على انك ان عادت اليك النعمة لم تعد اليه فان قلت لا اذكر تفريطا فانت اذا
جاهل اعلم ان للشيطان وساوس وتخيلات وانه يجري من ابن ادم مجرى
الدم وان اعدا عدو لك نفسك التي بين جنبيك وانها اعني نفسك والشيطان
ربما اراياك الباطل حقا واستهوياك من حيث لا تدري واسترقاك وانت تظن
انك حر فقطع واجزم بانك مفرط لا محالة واستغفر الله تعالى وانتصرع اليه
وان لم تدر وجه التفريط بخصوصه فاعلمه على الجملة ولا يكن عندك شك في
ان هناك تفريطا فهمته ام جهلته وانك منه اتيت فانك اذا علمت ذلك
واعتقدت به فهمت ان الحق تعالى عادل فيه غير ظالم لك بل محسن اليك
اسدى اليك نعمة بلا استحقاق فما رعيتها حق رعايتها فزوالها فعليك شكر تلك
الايام التي كنت متلبسا بها فيها والاستغفار من تفريطك ارايت رجلا
اجلسك في داره يطعمك ويسقيك عشرة ايام ثم قال لك انصرف ايكون
مسيئا اليك ام محسنا ان قلت مسيئا فانت مجنون فانه لم يكن عليه
حق لك وقد احسن هذه المدة فباي طريق يجب عليه ان يديمها وان
قلت يكون محسنا وقد ازالها بلا سبب فما ظنك بمن لا يزيل النعمة الا بسبب
منك الست انت الظالم حكي ان ملكا مات له ولد فالحش في اطار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)